انه صلى الله عليه وسلم لو اخبر بصعوده الى السما اولا لاشتد انكارهم لذلك فلما اخبر انه اسري به الى بيت المقدس
وبان لهم صدقه فيما اخبر به من العلامات التي فيه وصدقوه عليها اخبر بعد ذلك بمعراجه الى السما فجعل الاسرا
من المسجد الحرام كالتوطئة لمعراجه الى السما وقوله تعالى لنريه من اياتنا يعني من بعض عجايب قدرتنا فقد
راى محمد صلى الله عليه وسلم الانبيا تلك الليلة وصلى بهم وراء الايات العظام **فان قلت**
لفظة من في قوله من اياتنا تقتضي التبعيض وقال في حق ابراهيم عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض فظاهر هذا يدل على ان فضيلة ابراهيم عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم ولا فايدة
به فما وجهه **قلت** ملكوت السموات والارض من بعض ايات الله ايضا ولايات الله افضل
من ذلك واكثر فالذي راه محمد صلى الله عليه وسلم من اياته وعجايبه تلك الليلة كان افضل من ملكوت السموات
والارض وظهر بهذا البيان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه هو السميع
لاقواله ودعايه البصير لافعاله والحافظ له في ظلمة الليل وقت اسرايه وقيل انه هو السميع لما قالت له
قريش حين اخبرهم بمسيره الى بيت المقدس البصير بما ردوا عليه من التكذيب وقيل انه هو السميع لاقوال جميع خلقه
البصير بافعالهم فيجازي كل عامل بعمله فحمله على العموم اولى **فصل** في ذكر المعراج وما يتعلق به
من الاحكام وما قال العلما فيه ق عن ابن عباس عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم حدثهم انه اسري به فقال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع ومنهم من قال
بين النايم واليقظان اذ اتاني ات فسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو بجنبي ما يعني
به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصته الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من
ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال
له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوته الى اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل
عليه السلام حتى اتى بي الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقال مرحبا ونعم المجي جا فاذا فيها ادم عليه السلام
فقال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى
ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ثم صعد
بي الى السما الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الرابعة فاستفتح قال من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا
ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى
اتى السما الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فقال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا فاذا موسى عليه السلام

قال

قال فسلم عليه فسلمت عليه فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك
قال غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السما السابعة فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال نعم المجي جا فلما خلصت فاذا
بابراهيم عليه السلام فسلم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت
الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل فقال
اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع بي الى البيت المعمور ثم
اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك
ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت
بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسيله التخفيف عن امتك فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم
قال ان امتك لا تستطيع ذلك واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فاساله التخفيف عن امتك قال فقالت رب حتى استحييت ولكن ارضى واسلم
فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي زاد في رواية اخرى واجزي بالحسنة
عشرا وفي رواية بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان وفيه ثم غسل البطن بما زمزم ثم ملا ايمانا
وحكمة وفيه فرفع الى البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا مرة اخرى
عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ما زمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة
وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السما فلما جينا الى السما الدنيا اذا رجل
بيمينه اسوده وعن شماله اسوده فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر شماله بكى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ادم وهذه الاسوده عن يمينه وعن شماله
نسم بنيه فاهل اليمين اهل الجنة واهل الشمال اهل النار واذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى
قال ثم عرج بي حتى اتى السما الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن السما الدنيا
قال انس بن مالك فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف
منازلهم غير انه ذكر وجد في السما الدنيا ادم وابراهيم في السما السادسة قال فلما مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بادريس قال هذا ادريس قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قال فقلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قال فقلت من هذا قال هذا عيسى قال ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح قال قلت من هذا قال ابراهيم قال ابن شهاب اخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة
الانصاري يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ظهر بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف
الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين
صلاة فرجعت بذلك حتى مررت بموسى فقال موسى ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)